

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (76)

علي عبدالعزيز الشبل

ولعليكم السلام ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه
اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:03

وارزقنا علما نافعا وعملا صالحا مقبولا رضيا يا عفو يا كريم هذا المجلس الثامن والستون او السابع والستون لتدارس سوى المفصل
والكلام في سورة المدثر وهذا المجلس السابع ها المجلس السادس فيها - 00:00:20

ولعلها تكون اخر المجالس لهذه السورة. نعم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم فما لهم عن
التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة يقول الله جل وعلا - 00:00:44

في ترا في تكبته وتعنيته وتهديده وزجره للكافرين المكذبين فما لهم عن التذكرة معرضين والتذكرة هي القرآن وقيل هو الرسول
صلى الله عليه وسلم وهذا تنوع في تأويل الآية القرآن جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والرسول لا ينطق - 00:01:08
عن هواه ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا وان هو الا وحي يوحى ما لهم معرضين عن تذكرة الله عز وجل في وعيده
وتهديده وفي وعده - 00:01:38

لمن اطاعه معرضين هذا الاعراب الكلي الذي سبب كفرهم والا الاعراض نوعان اعراض كلي اما عن توحيد الله او الاعراض بالكلية عن
دين الله هو عرب دون ذلك بحسب الذنب - 00:01:54

الذي اعرض عنه واعرض منه به كأنهم يشبههم ربى جل وعلا كأنهم حمر المستنفرة الحمر جمعه حمار وقيل انها جمع جم اي كأنهم
حمير مستنفرة ما استنفرها ما رأته مما تخافه وتحذرها - 00:02:13

سواء حمير الوحش وهي التي تجفل عن الغريب سواء اداميا او غيره ولهذا مثالمهم كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وقسورة اسم
من اسماء الاسد قيل هكذا اسمه بلغة اهل الحبشة - 00:02:37

وقيل في لغة اهلي اه القبط والقسور في استعمال الناس اسم لما شاخ وبلغ منتهاه ولهذا النبات في اوله مبكر. وفي منتهاه مقصور
وشبه الله جل وعلا شأنهم اذا انزل الوحي كأنهم حمر مستنفرة. فرت من قسورة - 00:03:01

في اعراضهم وادبارهم عن وحي الله وهذا يظهر عند غير المعظمين لكلام الله بصورة او باخرى من صوره الممقوته انه اذا جاء كلام
الله اشغلوا بالجولات في الحديث فاذا جاء القصيد والشعر - 00:03:30

والشيلات وربما المعازف احضروا قلوبهم وقاموا على ركبهم وعلى اقدامهم هذا نوع من انواع الاعراب يشابه اعراض المشركين بوجه
وان لم يكن حكمه حكم الاعراض الشركي نعم بل للانقياد بل يزيد كل امرئ منهم اي من هؤلاء المعرضين - 00:03:56

الكافريين من اهل مكة وغيرهم ان يؤتى صحفا منشرا يبين هذه الآية ما جاء في سبب نزولها فان اسباب النزول للي واسباب ورود
الحديث غالبا تبين المفهوم والمراد منه ولهذا يستعين العلماء بأسباب النزول في تفسير الآيات - 00:04:28

وفي اسباب ورود الحديث واحواله وحوادثه التي وقعت له في فهم حديث النبي عليه الصلاة والسلام بل يزيد كل امرئ منهم وكل
هنا على جهة العموم من يؤتى صحفا منشرا - 00:04:54

ثبت عن ابن عباس وعن غيره من الصحابة رضي الله عنهم ان سبب نزولها ان من تعنت كفار قريش قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى
يأتينا كتاب الى فلان ابن فلان من رب العالمين. انك امن - 00:05:12

من النار ومن جهنم هذا تعنت واستكبار لأن المنة لهم على رسول الله بل على ربى عز وجل في ايمانه وهذا المراد بالصحف المنشرة

اي كل واحد من كتاب يقع عند رأسه - 00:05:34

انك امن من عذاب الله والله جل وعلا انزل امانه لمن اراد الامن والامان لماذا يكون هذا الامن والامان؟ بالتوحيد والايمان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم كتاب الله لهم - 00:05:55

ووعده الصادق الذي لا يتخلل عليهم الذين امنوا وكانوا يهتدون كانوا مهتدين ولهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة - 00:06:15

وفي وعد الله الصادق يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا بقربها اي بملئها ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة تبي المغفرة بایمانک بالله وتوحیده لا باستعلالک وتعنتک ولفک دورانک - 00:06:33

هذا ما ينفعك وتتخلص به من ملامة الناس لكن اين هو في منجاتك من رب الناس يوم ان تقف بين يديه نعم كلا من لا يخافون الآخرة اه هذا السبب - 00:06:55

كلا من لا يخافون الآخرة هؤلاء الكفار الكذبة لم يخافوا الآخرة لم يخافوا ما فيها من الوعيد والزجر والتهديد لم يخافوا وقوفهم بين يدي ربهم سبحانه وتعالى تعنتهم وكفرهم واستكبارهم لا ينفعهم - 00:07:12

بل يرديهم واحذر انت ايها الموحد احذر ان تشابههم من اراد الدنيا او تعلقت نفسه بالدنيا من اراد الدنيا او تعلقت نفسه بها اذا فعل فعل ينظر الى معذرة من اهلها - 00:07:38

بان لا يلوموه او يعيبو عليه او ينتقدوا فعله يكون همه وهجيراه وملء قلبه اتقاء الناس وهذا لا يتأتى ان ارضاء الناس امر غير مقدر عليه وغير مأمور به اما ارظاء رب الناس فامر مقدر عليه بل ومأمور به - 00:08:01

ولما تولى امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم الخلافة في عام الجماعة لما تنازل له الحسن بن علي هذا السيد الذي تحقق فيه معدة نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله ان ابني هذا سيد - 00:08:34

وسيصلح الله به بين فتنتين عظيمتين من المسلمين كتب معاوية الى عائشة رضي الله عنهم اوصيني بوصية وكتبت له على كتابه وعلىكم السلام ورحمة الله وبركاته فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:08:53

من ابتغي من ابتغي رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي عنه الناس ومن ابتغي رضا الناس بسخط الله شوفوا القرادة يا اخوانی والضیعة ابتفی رضا الناس ولو ان يسخط ربه - 00:09:14

وابداً من ذلك ان يسخط ربه ويتعذر والله الناس كذا انا مضطر انا كذا يبحث عن المعاذير ومن ابتغي رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس كلا بل لا يخافون الآخرة - 00:09:32

والخوف من الآخرة هادي للمؤمن بل زاجر له واي زاجر وعيد الله ومنها الخوف من الآخرة زاجر للمؤمن ان يقع في موقع يغضبه رب منه او لا يحب ان يراه الله فيه - 00:09:52

ومن الخوف من الآخرة ان يخشى لقاء ربه سبحانه وتعالى ولهذا يتكرر الاثار في كلام العلماء من يخشى الله وايش؟ والدار الآخرة لان الله عابهم كلا بل لا يخافون الآخرة - 00:10:13

اعوذ بالله نعم كلا انه اي القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء به تذكرة عبرة وذكرى وبيان وشفاء ولهذا جعل الله القرآن في هذه المناطق شفاء للمؤمنين وبيان للناس - 00:10:34

وموعظة وذكرى وتذكرة لهذا قال جل وعلا وذكر بالقرآن من يخاف وعيد ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر نعم فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل - 00:11:00

مففرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله. هو اهل التقوى واهل المغفرة لان الهداية ما هي بغصيبة لا اكراه في الدين جعل الله لك ايها المكلف الخيار - 00:11:29

بين لك طريق الخير وحثك عليه ورغبك فيه وانزل كتبه لذلك وبعث رساله عليهم الصلاة والسلام للدعوة الى ذلك وتحقيقه وبين طريق الشر وحذرك منه ونهاك عن سلوكه وبين عاقبته في الدنيا والآخرة - 00:11:48

وتوعدك عليه والامر لك فيما تختاره سبق في علم الله وفي كتابته في ارادته وفي خلقه ما انت فاعل وما انت صائر اليه ومنته اليه
لكن الثواب والعقاب والجنة والنار - [00:12:11](#)

لا على ما سبق في قدر الله وانما على ما يختاره المكلف بنفسه رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة لأن لا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وما يذكرون الا ان يشاء الله - [00:12:35](#)

ما شاء الله هدایته افلح ومن لم يشاً هدایته لن يهتدي وفي خبر النبي عليه الصلاة والسلام لما اردف عبد الله ابن عباس ورائه على
حمار قال يا غلام في روایة يا غليم اني اعلمك كلمات - [00:12:53](#)

احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأله الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الخلق او الامة لو اجتمعوا على
ان ينفعوك بشيء لم ينفعك الله به لم ينفعك به - [00:13:15](#)

رواية لم يقدرها عليك لم ينفعوك بها الحديث فمن شاء ذكره وفي اية سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام ومن
يرد ان يضلها يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يتضلع في السماء - [00:13:33](#)

كلما تصعد في السماء ضاق نفسه حتى ينقطع هكذا شأن من لم تسبق له من الله الحسنى والهدایة هو اي ربى اهل التقوى واهل
المغفرة قد جاء فيها حديث رواه احمد - [00:13:52](#)

رواه ابن جرير رواه غيرهم عن عدة من الصحابة معاذ وغيره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله جل وعلا من
عبدني فاني اغفر له - [00:14:15](#)

فانا اهل التقوى واهل المغفرة او نحوه وفي الحديث الذي مر عليكم قبل قليل القدسي الذي يشهد الاهلي ان الحديث الاول فيما قال
يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - [00:14:39](#)

يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا اي بملئها ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقربها مغفرة لم؟ لأن ربى هو اهل التقوى واهل
المغفرة انا احق ان اتقى - [00:14:59](#)

قوله سبحانه وتعالى فاذا اتيتني اغفر لمن اتقاني وهذا وعد يفرح به اهل الایمان لانهم اتقوا الله جل وعلا فعبودوه
واتقوه سبحانه ووحده واتقوه سبحانه فاقاموا حقه عليهم - [00:15:16](#)

بعونه لهم وهدایته اياهم وهي بشرى لهم لم يبلغوا كما لا يجب لله من الكمالات واسداء النعم وجزائها لكن ربى غفور لانه اهل
التقوى واهل المغفرة والمغفرة من افعاله - [00:15:42](#)

والغفور من اسمائه وهو اهل للمغفرة فاذا اقبل عليه عبده وتاب واناب اليه قبله ربى جل وعلا فغفر له ابونا ادم عليه السلام وش كان
من شأنه عصى رباه فاكل وزوجته من الشجرة التي نهاهم الله عنه - [00:16:08](#)

تاب ادم ما كابر انته اوقعتك نفسك وهواك وجلساؤك وربعك في المعصية لا ت Kapoor خصوصا بينك وبين ربك ادعى لله واب اليه وتب
اليه يقبلك سبحانه وتعالى تلقى ادم من ربها كلمات فتاب عليه - [00:16:38](#)

انه هو التواب الرحيم ولهذا كلما غلبك شيطانك وهواك في معصية ولا نسلم ولن يسلم احد كل بنى ادم خطاء وخير الخطائين
التابون بادر اجعل في قلبك جلجلة الایمان في مخافة الرحمن - [00:17:07](#)

هو خوفك من ربى سبحانه وتعالى وخشيته مع حبه وتعظيمه واب اليه يقبلك تب اليه يغفر لك لانه وعدك بذلك وهذا من كمال
ربوبيته سبحانه وتعالى وانتبه ان تتبع سيئة بمتلها - [00:17:31](#)

او بما هو اعظم منها وهو المكابرة والمعاندة كثيرا ما تردد كلام السلف ان الذنب مهما عظم يحتف به من الخوف والقلق والخشية ما
يسير هذا الذنب وان عظم تسيره عند الله في حقه صغيرا - [00:17:58](#)

وفي العكس في المقابل ان المستخف والمستهتر وغير المبالى يفعل الذنب الصغير يصبح هذا الذنب باستهتاره وقلة مبالاته عند الله
تصبح ذنبا عظيما قال ابن عباس رضي الله عنهم لا كبيرة مع الاستغفار - [00:18:27](#)

ولا صغيرة مع الاصرار اسأل الله جل وعلا ان يتوب علينا وعليكم توبة من عنده وان يرحمنا رحمة من عنده توبة ورحمة تعنينا عن

رحمة من سواه ان ربي سبحانه وتعالى جواد كريم - 00:18:54

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نعم سمع شلون والله يا حماد ما فهمت كلامك تطبقها بمثال حتى افهم
يقول اخونا اذا جلس الانسان مع اصحابه او قراراته او معارفه - 00:19:16

حصل من بعضهم تجاوز وتعدي على دين الله عز وجل او مسبة وسخرية واستهزاء باهله ودافع عنهم اول مدافعة يجب ان تكون بعلم
لا بمحض عاطفة شيء في النفس فينتقل الامر من - 00:20:09

انتصار لدين الله الى انتصار لنفسه وما اسهل حرف الشيطان لها ثانيا اذا كانت غيرته مضبوطة بالعلم محكومة بالحكمة والعقل ولما
يستجيب له استمرأوا باطلهم وما هم فيه ولا يجلس معه - 00:20:33

يتركهم لله ويبشر بالغلو اول الامر نفسه تتوق ربعي وجلسائي اصير لحالى ويندمه هواه وشيطانه ما دام انه ترك شيئا لله فليبشر
بهذا الوعد النبوى من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - 00:20:54

والله اعلم. نعم يسأل اخونا عن قوله صلى الله عليه وسلم يرويه عن الله في حديث القدسى يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا - 00:21:16

اتيتك بقربها مغفرة هل يشمل ذلك الشرك الاكبر؟ نقول له حالتان ان تاب من الشرك الاكبر تاب منه قبل الله عز وجل هذه التوبة وما
كان معها من الفجور اما - 00:21:43

ان وقع في الشرك الاكبر فلا ينفع مع الشرك الاكبر طاعة لأن عمله حابط مهما بلغ ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحيطن عملك هذه واحدة وتكون من اين - 00:22:02

الخاسرين هذه الثانية طيب لقي الله جل وعلا بذنب ملة الارض ولقيتني لا تشرك بي شيئا اذا الشرك لا لا تنفع معه طاعة ولا تنفع معه
حسنة تلقى الله لا تشرك به شيئا - 00:22:19

والسلف يعمون بهذه الآية الشركين الاكبر والصغر يبقى المؤمن على وجل وعلى خوف وعلى حذر عظيم من الشرك كله اصغره
واكبره. والله اعلم نعم يسأل اخونا ما جاء في الاحاديث من ذكر ان المبطون - 00:22:41

والغريق والهدم والذي يموت حرقا والمرأة تموت بحملها آان هؤلاء شهداء فهل هم منزلة الشهيد شهيد المعركة؟ الجواب لا المعركة
ما معه معشى لحاله لكن قد يحتف في نية العبد مما يعلمه الله من قصده - 00:23:14

تمنى الشهادة علم الله ذلك منه ثم مات غريقا لم يتعمد الغرق فان الله يجازيه بهذه النية التي قامت به بقلبه بينه وبين ربه منازل
الشهداء ومن الحديث من سأله الشهادة صادقا بلغه الله ايش - 00:23:38

منازل الشهداء والله اعلم نعم يقول اخوك من ارتكب موجب حد ثم اقيم عليه الحد فهل هذا الحد كفارة؟ الحدود نوعان حدود
محضة في حق الله وهي كفارات اذا اقيمت - 00:24:00

الحدود كفارات كما جاء بذلك الحديث وفي حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في الصحيحين بایعنا النبي صلى الله عليه
 وسلم على الا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزن ولا نأتي بهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا. الى ان قول فمن اصاب من ذلك شيئا -
 00:24:33

فعقوب في الدنيا فهو كفاره له من هذى الكبائر دون الشرك ومن اصاب من ذلك شيئا ولم يعاقب بالدنيا فهو الى الله ان شاء غفر له
وان شاء عذبه النوع الثاني - 00:24:55

قصاص يتعلق بالمخلوق القتال كالقتل في حقوق ثلاثة حق المقتول يستوفيه يوم القيمة وحق اولياء الدم اما بالقصاص والقود واما
العفو الى دية او الى لا شيء وحق الله جل وعلا الذي حرم ذلك وشنعه وعظمه في نفوس العباد - 00:25:14

ولو اقيم القصاص على هذا القاتل باقيكم حق باقي حقان حق الله وما بينه وبينه الا التوبة النصوح وحق المقتول نسأل الله
العفو والعافية سمع عسى ما انت بوسوس - 00:25:40

الشرك اوضح من هاللمبة الشرك واضح ووضوحه بالعلم به ولهذا احتف به العلماء ان يعرفه المؤمن يعرف الشرك في صوره والفالظه

واحواله وعن معتقداته ليتقىء يعرف ذلك يحصل له التوحيد الذي كلف به - [00:26:09](#)

لكن يأتي انسان عنده وسوساس يترك العمل لاجل الناس العمل ترکه لاجل الناس كفعل العمل لاجل الناس كلاهما ريا وهذا تعريفه في نفسك العملك وعباداتك لله او لامر اخر وهل هي لله ممحضة ولا فيها شوائب؟ - [00:26:35](#)

كل واحد طبيب نفسه ويعرفها لكن احذر من ان يزداد خوفك من الشيء حتى يبلغ فيك من الشيطان وسوساسا وتردد الى ان يضيع الامر عليك كل واحد يعرف شأن الله عز وجل في قلبه - [00:27:00](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد والله ودي اجاوبك خمسة اسئلة هالسؤال هذا انت؟ ها الشيخ كله هالشيخ مثلك ما يحييده من بعيد على العقدة ويهد جدارها - [00:27:20](#)

والله اعلم - [00:27:39](#)